اثر استماع الناقد عند تدريس المحادثة في أداء التعبير والإملاء الاختباري لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي

م٠م٠محمد عبد الوهاب عبد الجبار
جامعة ديالى / كلية التربية – الاصمعي

الفصل الاول

مشكلة البحث

ما زال تدريس التعبير التحريري يعاني من مشكلات متعلقة به وأخرى مرتبطة بمشكلات تدريس فروع اللغة العربية ، وربما تتضاءل بجانبها مشكلات تدريس هذه الفروع ، وإذا كانت المناهج وطرائق التدريس قد اعتراها الكثير من التغيير والتهذيب عبر السنيين ، فان التوجيهات بشأن التعبير التحريري لو يستطيع حل هذه المشكلات لأنها بقيت ضمن حدود التوجيه ، وفي مقدمة أسباب ضعف التلامذة في التعبير المعلمون ، واوا ما يؤخذ على بعضهم سوء اختيار الموضوعات والتشبث بموضوعات تقليدية تتكرر كل عام ، فضلا عن فرضهم الموضوعات على التلامذة على الرغم من بعدها عن الواقع الذي يعيشه التلامذة وأكثرها لا يمثل المجالات الفكرية التي يتطلب التعبير عنها استعمال اللغة العربية المعاصرة الزاخرة بالجديد من الألفاظ والأساليب. (احمد ، ١٩٨٣ ص١٣)

فمن يطلع على نماذج من كراسات الطلبة سوف يرى ضعفا شائنا وقصورا شديدا في تعبير معظم التلامذة ، وسيرى ضعفا في الفكر والتواء في الأسلوب وكثرة مذهلة في الأخطاء وأغلاطا في رسم الكلمات وكتابتها وخروج عن فكرة الموضوع. (احمد ، ١٩٨٥ ص١١ – ١٢)

والاستماع هو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي ، وهو نوع من القراءة لانه وسيلة الى الفهم والاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع ، فالقراءة الصامتة قراءة بالعين والقراءة الجهرية بالعين واللسان ، والاستماع قراءة الإذن وتصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين الجهرية والصامتة ، والقراءة بالإذن اسبق من القراءة بالعين ، فالاستماع اذا كالقراءة طريقة للتعلم في المدرسة وخارجها. (مصطفى ، ١٩٩٤ ،ص٥٤)

ومما تقدم يجد الباحث ان مشكلة ضعف التلامذة في التعبير مشكلة واسعة وكبيرة تواجه المربيين لانه ينوء باثقال كبيرة وان هذه المشكلة قد تتضاعف لأنه يحتاج الى مهارات لم تنجح المدرسة في تنميتها تنمية صحيحة فمشكلة البحث الحالي تكمن في اجراء تجربة لاستعمال مهارة الاستماع وإتقانها لاسيما استماع الناقد عند

تدريس المحادثة لمساعدة التلامذة على التعلم وإعمال الفكر والوجدان عن طريق تقبل المعلومات بصورة علمية وتربوية سليمة .

وطريقة تدريس المحادثة ليست وحدها هي المشكلة ، اذ تبقى المشكلة الأخرى تتطلب الدراسة فقد تكون المشكلة في المادة نفسها ، أي كتاب المحادثة ، او في مادة اللغة العربية عامة نتيجة تقسيمها على فروع ، يعتقد الباحث ان التلامذة إمام مشكلة انصراف غالبيتهم الى حفظ المعلومات والحقائق في ضوء الأساليب التقليدية في التدريس زيادة على ما يعانيه المعلمون من مشكلة ضعف التلامذة في المحادثة الأمر الذي يشير الى سلبية العملية التدريسية المتمثلة في عجزها عن تحقيق أهدافها وان هذا الواقع يفرض على الباحثين القيام بالبحوث التجريبية التي تجعل التلامذة محور العملية التعليمية .

واستنادا الى ما تقدم يحاول الباحث تجريب الاستماع الناقد عند تدريس مادة المحادثة لتعرف أثره في الأداء التعبيري والإملاء الاختباري لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي .

أهمية البحث

اللغة العربية لغة العروبة والإسلام وأعظم دعائم القومية العربية التي نعتز بها جميعا ، وهي الوعاء الذي يحفظ تراث امتنا الفكري والحضاري ويربط بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها وهي عنوان الشخصية العربية ودليل وجودها ورمز كيانها ومبعوث قوتها واستمراريتها وإنها الركيزة الكبرى لوحدة الأمة العربية وبقائها . (الكنعان ، ١٩٩٨ ، ص٢٣٢)

وقد شرفها الله سبحانه وتعالى بان جعلها لغة القران الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين ((انا أنزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون)) (سورة يوسف الآية ٢) وبفضله صارت ابعد اللغات مدى وأوسعها افقاً واقدرها على النهوض ببيئتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الإنسانية ، واستطاعت في ظل الإسلام والحضارة الإسلامية ان تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر ، وترفع حتى تصل الى ادق اختلاجات النفس. (سمك ، ١٩٧٩ ، ص٣٠)

ويقول الجاحظ " ولفضل الفصاحة وحسن البيان بعث الله تعالى أفضل أنبيائه وأكرم رسله من العرب وجعل لسانه عربيا وانزل عليه قرانا عربيا ، فقد كان النبي محمد " ﷺ " يمتلك من البيان ما يلين له كل طبع فظ و ما تلين به كل نفس ضالة . (الزجاجي ، ١٣٨٣ ، ٢٠٠)

ان للتعبير أهمية كبرى في حياة الفرد فهو وسيلة من الإفهام وهو احد جانبي عملية التفاهم (الفهم والإفهام) . (ابراهيم ، ١٩٧٣ ، ١٤٥)

وبه يتمكن الفرد التعبير عن نفسه ومن نقل أفكاره ومن تحصيل المعرفة فهو أداة التعليم والتعلم ، وبه يزود الفرد بمقاييس الضبط الاجتماعي والقيم السائدة التي توجه السلوك (مجاور ، ١٩٦٦ ، ٢٢١)

ويقسم التعليم من حيث الشكل على قسمين هما التعبير الشفهي والتعبير التحريري ، التعبير الشفهي يقصد به ان يعبر التلميذ عما في نفسه يعمل من دون ان

يكون قد كتبها ، ويعد جزءا مهما في ممارسة اللغة واستعمالها ، وكثيرة هي المواقف التي يستخدم فيها الكلام في الحياة اليومية ويرمي الى تمكين الدارسين من اكتساب المهارات الخاصة بالحديث والمناقشة والقدرة على التعبير المؤثر الجميل. (منصور ، ١٩٩٥ ص١٠٤)

اما التعبير التحريري (الكتابي) فهو وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره من تفصله عنهم المسافات الزمنية و المكانية ، ووسيلة الكلمة المكتوبة او المحررة بأساليب جميلة مناسبة ، والدقة في اختيار الألفاظ الملائمة ، وتنسيق الأفكار وترقيتها وربط بعضها ببعض . (ابراهيم ، ١٩٧٣ ، ص١٥١-١٥٢)

وقد اختار الباحث التعبير التحريري موضوعا لدراسته الحالية لأهميته التربوية و الاجتماعية والفنية في حياة الفرد فالكتابة تتطلب العناية بالمهارات والدقة والوضوح وحسن الترتيب و العرض و الأساليب الصحيحة المعبرة عن المعنى المقصود الذي يرغب الكاتب في إيصاله الى القارئ. (الديوه جي ، ١٩٨٢ ، ص٥٠) .

ان الاهتمام بطريقة التدريس وتغييرها تبعا لحاجات التلامذة وميولهم هو الذي يؤدي بالنهاية الى نجاح الطريقة ومن ثم التوصل الى الغاية الموجودة من الدرس وهو النظام الذي يسير عليه المعلم فيما يلقيه على التلامذة من دروس وما يبعثهم الى تحصيله من مهارة ونشاط حتى يكسبوا الخبرة النافعة .(ال ياسين ، ب . ت ، ص٧٤)

ويجد الباحث ان الطريقة الجيدة في التدريس تؤدي الى نجاح المعلم في العملية وتأثيره في تلامذته تأثيرا يجعلهم يتفاعلون مع مادة الدرس وطرائق التدريس نوعان : عامة وخاصة ، فالعامة هي التي تستعمل في عدد من المواد الدراسية ويمكن تطبيقها في دروس مختلفة. (وافي ، ١٩٥٥ ، ص١١٨)

والخاصة هي التي يختص استعمالها في درس معين فلا يمكن نقلها الى حقل أخر لأنها متقيدة بخصائص ذلك الدرس وطبيعته. (الرحيم ، ١٩٦٥ ، ص١٨)

ويتفق الباحث مع ما يراه احد المهتمين بطرائق التدريس من ان المعلم الناجح هو في حقيقته طريقة ناجحة يوصل الدرس الى التلاميذ بأيسر السبل فمهما كان المعلم غزير المادة ولكنه لا يملك الطريقة الجيدة . فالنجاح لا يكون حليفه في عمله وغزارة مادته تصبح عديمة الجدوى فمعيار التعليم في مهنة التدريس هو : ماذا تستطيع ان تفعل ؟ لماذا تعرف ؟ . (عبيد ، ١٩٨٦ ، ص٦)

لقد جعل الله للبشر السمع والإبصار والأفئدة لعلهم يشكرون حيثما يدركون قيمة النعمة وفي هذه و في سواها من آلاء الله عليهم وأول الشكر والإيمان بالله الواحد الاحد المعبود دون سواه ، وقال تعالى ((إن السمع والبصر والفوائد كل أولئك كان عنه مسؤولا)) (سورة الإسراء ، أية ٣٦) وقوله ((لو شاء الله لذهب بسمعهم وإبصارهم)) (سورة البقرة أية ٢٠) وهذا ما أكده علماء التشريع الان من ان جهاز السمع يمتاز على البصر بأداة المجردات و التداخلات مثل حلول نغمات عدة داخل بعضها ، فالأم تستطيع ان تمييز صوت بكاء طفلها من بين زحام هائل من ألاف الأصوات المتداخلة . (مذكور ، ٢٠٠٠ ،ص٥٥-٥٦)

فالاستماع فن من فنون اللغة العربية له مهارات كثيرة ويمكن تعليمها من خلال التدريس والممارسة . فالاستماع أداة رئيسية في الحفاظ على الكلمة المنطوقة ، وقد حفظ صاحبة الرسول الكريم (ﷺ) القران الكريم لأنهم سمعوه من رسول الله (ﷺ) ثم نقلوه الى من بعدهم وهكذا توارث ألينا القران الكريم . (عدس ، ١٩٩٨ ، ص٨١) ٠

من هنا تتضح أهمية مهارة الاستماع في مدارسنا وحاجة الطلبة اليها ولمهارة الاستماع من أهمية كبيرة في مناهج تعليم اللغة الذي أثبته المربون و البحوث والدراسات , كل ذلك دفع الباحث الى مواد هذا البحث لتوجيه العناية والاهتمام بمهارة الاستماع ولاسيما الناقد بوصفه سبل الاتصال بالبيئة ، وهو عماد كثير من المواقف التي يعد الاستماع فيها وسيلة للتلقي و الفهم في مراحل التعليم العام جميعها .

وفضلا عما تقدم من أهمية الاستماع للمحادثة والأداء التعبيري يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي في النقاط الاتية :-

١. أهمية الاستماع بوصفه في مقدمة فنون اللغة العربية وهو منطلق كل نشاط أنساني .
٢. أهمية المحادثة بوصفها الأداة الرئيسة في التعلم وكسب المعلومات وما لها من اثر في بناء شخصية الفرد وتنمية ميوله ، وعن طريقها يستطيع مواكبة التقدم السريع والتكنولوجيا .
٣. أهمية التعبير لان الهدف الأخير وغاية الدراسة لفروع اللغة العربية مجتمعة ، والوسيلة الوحيدة للاتصال بين الناس في مختلف البلدان والمحافظة على الرصيد الحضاري والثقافي ونقله الى الأجيال المقبلة .
٤. ضرورة استعمال الأساليب التربوية الحديثة التي تعتمد المشاركة الفعلية للتلامذة في العملية التعليمة .
٥. الإسهام في تطوير طرائق التدريس وأساليبها .
٦. اهمية المرحلة الابتدائية التي تسهم في إعداد التلامذة إعدادا قويا ومؤثرا ليصبح فيها بعد مواطنا صالحا ومفيدا لمجتمعه .

وللإملاء الاختباري أهمية تتناسب مع تلامذة الصفين الخامس والسادس ويجوز اعتماده في الصف الرابع ، بصورته البسيطة الا انه يتخذ إشكالا متعددة ، ويعتمد بدرجات متفاوتة في الصعوبة اذا راعينا المرحلة الدراسية والمستوى اللغوي للتلميذ . ويعد الإملاء الاختباري أعلى درجات الإملاء ، لأنه اختبار لقدرات التلاميذ في مدى ما وصلوا إليه من مقدرة كتابية معتمدين على ما اختزنوه في الذاكرة من ذخيرة المفردات والخبرة والمهارة التي اكتسبوها ، وحفظ النظم الإملائية ، عن طريق الحافظة البصرية والعضلية والمحاكاة ، لا عن طريق ذكر القواعد الإملائية . لان هذا لا يمنع من ان يجيب المعلم على أسئلة بعض التلاميذ النابهين بان نذكر لهم القواعد البسيطة . كان نذكر لهم ان التاء المربوطة يمكن ان نقف عليها بالهاء ، وإنها لا تأتي مع الأفعال .(هلال ، ١٩٨٧) ٠

خطوات سير الدرس في الإملاء الاختباري :-

١. يطلع التلاميذ على القطعة الإملائية مسبقا قبل الاختبار وللمعلم ثلاث حالات :-

أ. ان يحدد عددا من الأسطر من موضوعات المطالعة التي سبق ان درسها التلاميذ سواء كانت في بداية الموضوع ام وسطه ام في نهايته ويطلب منهم تحضيرها لاختبارهم بها في درس قادم .

ب. ان يعين الموضوع بأكمله ولا يشير الى الأسطر او الفقرات التي سيجري الاختبار فيها .

ج. ان يكتبهم قطعة إملائية يختارها في دفتر المطالعة ويطلب من تلاميذه تحضيرها لاختبارهم بها في درس الإملاء .

٢. لا حاجة للمعلم في ان يجري الفعاليات التدريبية .

٣. عند التملية على المعلم ان يقسم القطعة الإملائية الى وحدات (كلمة او كلمتين او عبارة قصيرة) . ويكرر قراءتها بعد مدة صمت .(يونس ، ١٩٨١)

هدف البحث

يرمي البحث الحالي الى تعرف اثر الاستماع الناقد عند تدريس المحادثة في الأداء التعبيري والإملاء الاختباري لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي .

فرضيتا البحث

١. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسطي تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي اللائي يدرسن المحادثة بأسلوب الاستماع الناقد واللائي يدرسن المحادثة بالطريقة الاعتيادية في الأداء التعبيري .

٢. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسطي تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي اللائي يدرسن المحادثة بأسلوب الاستماع الناقد واللائي يدرسن المحادثة بالطريقة الاعتيادية في الأداء الاختباري.

حدود البحث

١. تلميذات الصف الخامس الابتدائي.

٢. موضوعات المحادثة المقرر تدريسها لتلميذات الصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ .

٣. مدرسة من المدارس الابتدائية (النهرين) التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى .

٤. التعبير التحريري والإملاء الاختباري .

تحديد المصطلحات

الاستماع :- عرفه إبراهيم ١٩٧٣ بأنه " مهارة أساسية من مهارات الاتصال ويكون له في المراحل الأولى من الدراسة اثر كبير في تقدم المتعلم ونجاحه .(إبراهيم ،١٩٧٣ ، ص٤٨)

وعرفه كود ١٩٧٣ بأنه "العملية التي من خلالها تتحول اللغة المنطوقة إلى معنى في العقل ".(Good, 1973 , p120)

الاستماع الناقد :- عرفه شحاته ١٩٩٣ بأنه " فهم الكلام والانتباه إلى شيء مسموع" .(شحاته ، ١٩٩٣ ، ص٧٥)

وعرفة العزاوي ٢٠٠٣ بانه" مهارة لغوية تمارس في اغلب الجوانب التعليمية لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية المهارية " . (العزاوي ، ٢٠٠٣ ، ص٢٢)

التعريف الإجرائي للاستماع الناقد :- عملية إتقان التلميذات مهارات فهم الكلام والانتباه والإنصات الى المسموع والتفاعل معه عقليا وعاطفيا ثم ينقدنه ويقومنه ويحللنه ويناقشنه .

التعبير

يقال عبر في نفسه : أعرب وبين وعبر عنه غيره فأعرب عنه والاسم العبرة والعبارة وعبر عن فلان : تكلم عنه.(ابن منظور ، ١٩٥٥ ، ج٧ ، ص٥٣)٠

استصلاحا

عرفه عبد القادر " إفصاح الإنسان بلسانه او قلمه عما في نفسه من أفكار وإغراض" . (عبد القادر ، ١٩٩٤ ، ص٢٩٨)

وعرفه العزاوي بأنه " القدرة على أداء ما في عقولنا ونفوسنا من معاني ومشاعر بعبارة واضحة سلسة " .(العزاوي ، ١٩٨٨ ، ص٢)

الأداء التعبيري

عرفه الجشعمي ١٩٩٥ بانه " الانجاز اللغوي الكتابي لإفراد عينة البحث عما في خواطرهم من افكار ومشاعر حول موضوع التعبير المختار في الدرس بأسلوب سليم خال من الأخطاء اللغوية والإملائية ويتسم بجودة الصياغة ".(الجشعمي ، ١٩٩٥ ، ص٢٧)

وعرفه التميمي ١٩٩٨ بانه " انجاز الطلبة اللغوي عند التعبير الكتابي عن الموضوع المختار للإفصاح عن الأفكار والأحاسيس بأسلوب مهاري سليم وقياس هذا الانجاز بحسب المحكات التصحيحية المعتمدة ويعبر عنه بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات المتسلسلة " . (التميمي ، ١٩٩٨ ، ص٢٩)

الإملاء الاختباري

عرفه دمعه بأنه " اختبار لقدرات التلاميذ في حسن ما وصلوا إليه من قدرة كتابية معتمدين على ما اختزنوه في الذاكرة من ذخيرة المفردات والخبرة والمهارة التي اكتسبوها وحفظ النظم الإملائية عن طريق الحافظة البصرية والسمعية ".(دمعه ، ١٩٧٧ ، ص١٣٩) ٠